رابعا ــ المرأة في وزارة الخارجية الاسرائيلية :
أما فيما يتعلق بعمل النساء في السلك الخارجي الاسرائيلي ، فقد سمحت وزارة الخارجية بتوظيف النساء لديها ، وشجعتهن في المرحلة الاولى من نشأتها . اما في السنوات التالية ، وخاصة بعد أن أصبحت على رأس وزارة الخارجية امرأة ــ هي غولدا مئير ــ فلم يعد ثمة أي قيد على استخدام النساء في وظائف وزارة الخارجية بالمرة .

وقد عملت احدى النساء قائمة بالاعمال في مونتفيديو لعدة سنوات ، واخرى كانت قنصلا في نيويورك لمدة اطول . وهناك أربع نسوة في ديوان وزارة الخارجية احداهن تشغل منصب مساعدة مدير دائرة الشؤون الافريقية ، واخرى تعمل مساعدة لمدير دائرة المنظمات الدولية ، وثالثة مساعدة مدير التشريفات ، ورابعة تراس السفارة الاسرائيلية في الدانيمارك .

ولكن ، فضلا عن مشاكل اعتزال العمل بسبب الزواج مما يؤدي الى شيء من الارباك ــ وهي مشكلة مألوفة في تجارب جميع الدول التي تقبل النساء في مناصب التمثيل الخارجي ــ يرى « ايتان » ان هناك مشاكل اكثر جدية ، وان المرأة التي تعمل وتعيش بمفردها في الخارج كدبلوماسية قلما تكون سعيدة ، وغالبا ما تشعر بوحدة قاسية وفراغ كبير في حياتها ، مهما كانت حياتها الدبلوماسية حافلة بالمناسبات الاجتماعية . ويروي « ايتان » حادثة وقعت في احدى السفارات الاسرائيلية حين كانت تقوم بأعمال السفير لدى غيابه عنها سكرتيرة فيها ، وحدث مرة ان طلبت ــ بصفتها هذه ــ ان تزور سفير احدى جمهوريات أمريكا اللاتينية ، وكان هذا السفير على علم بزيارة القائم بالاعمال الاسرائيلي ولكنه ربما لم يكن يعلم انها امرأة . فلما دخلت غرفته بادرها قائلا ــ بالحماس العاطفي اللاتيني ــ « أنت أجمل قائم بالاعمال رأيته في حياتي ! » ــ وبالرغم من هدف الزيارة الرسمي فان معظم الحديث كان محصورا في ناحية واحدة(٣) .

وللنساء ــ بالاضافة الى دورهن كموظفات ــ دور مهم آخر في وزارة الخارجية كزوجات للدبلوماسيين الاسرائيليين . فان نجاح اي دبلوماسي في مهمته يعتمد الى حد كبير على زوجته بقدر اعتماده على الدبلوماسي نفسه . وان زوجة غير مناسبة للدبلوماسي قد تسيء الى فرص زوجها في النجاح والتقدم في مسلكه . وفضلا عن دور الزوجة كمضيفة لضيوف زوجها ــ وتلك في بعض العواصم مهمة تستغرق وقتها كله ــ فان زوجات الدبلوماسيين الاسرائيليين يقمن بمهمة خاصة في الاتصال بالجاليات اليهودية الموجودة في مراكز عمل ازواجهن .

خامسا ــ القناصل الفخريون : تعمد دول كثيرة الى تعيين قناصل فخريين في بعض المدن الكبرى وخاصة في الموانيء التي يجعل فيها حجم التجارة والشحن البحري وجود تمثيل قنصلي امرا مفيدا ، ولكن بدرجة لا تكفي لفتح قنصلية وتعيين موظفين دائمين . ويعهد بهذه المناصب الفخرية عادة الى مواطنين محليين او اجانب من التجار او رجال الاعمال ، ممن يرحبون بها لانها تحقق لهم بعض الامتيازات وان لم تعد عليهم بمنفعة مادية « مباشرة » . وفي حالات كثيرة تكون للقنصل الفخري مصلحة شخصية مشروعة في تنمية التجارة بين بلده والبلد الذي يعهد اليه بتمثيله .

وقد كانت إسرائيل منذ بداية قيامها متحذرة من الاكثار من تعيين هذا النوع من القناصل لاسباب أهمها ان معظم المدن التي ترغب في فتح قنصليات فيها تضم جاليات يهودية تصاب بخيبة اذا كان الشخص الذي تعهد اليه القنصلية الفخرية غير يهودي . ولذلك يكون الخيار محصورا بين الاعضاء البارزين في الجالية اليهودية ، حيث يكون هناك عادة اثنان او ثلاثة ممن يعدون انفسهم او يعدهم أعوانهم واصدقاؤهم احق من غيرهم بهذا الامتياز . ولذلك يكون من المستحيل تعيين احدهم دون اثارة غضب الاخرين وخلق مشاعر الغيرة لديهم ، في حين ان اسرائيل ترغب في اجتناب مثل هذه المشاعر بين الجاليات اليهودية ــ وخاصة في السنوات الاولى ــ مما جعلها تفضل في معظم الحالات عدم تعيين احد .

نمو التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي

ان نمو وزارة الخارجية الاسرائيلية ، خاصة خلال العقد الاول من تأسيسها ، كان سريعا ومطردا ، كما يظهر من الجدول الاتي الذي يبين عدد البعثات الاسرائيلية في كل منطقة بين سنتي ١٩٤٩ و ١٩٧٤ :(١)